التناص بين طرفة بن العبد والقرآن الكريم

عايد تركي عطية

المديرية العامة لتربية المثنى

الملخص:

إن التناص القرآني مع المفردات التي وردت في اشعار طرفة بن العبد كانت على الأغلب تناصاً شكلياً قائماً على اجتزاء لفظة أو قطعة في النص الشعري مهما تناص النص القرآني ويبقى النص القرآني الدائرة الدلالية الأكثر تفرداً والأكثر تنوعاً والأرق تعبيراً كنص، لأنه من لدن العزيز الحكيم.

الكلمات المفتاحية: (القرآن ، التناص ، الشعر).

Intertextuality between Tarfa bin Al-Abd and the Holy Qur'an

Ayed Turki Attia

General Directorate of Muthanna Education

Abstract:

The Qur'anic intersexuality with the vocabulary mentioned in the poems of Tarfa bin Al-Abd, it was mostly a formal intertextuality based on the fragmentation of a word or a piece in the poetic text. He is from the hand of the Mighty, the Wise

Keywords: (Quran, intertextuality, poetry).

المقدمــة:

الحمد لله مستحق الحمد والصلاة والسلام على حامل لواء المجد (محمد) وعلى أله وصحبه وبعد...

أنه لمن بالغ النعم وحسن الطالع أن أوفق للنهل من مفردات اللغة العربية، لغة القرآن الكريم ولغة الشعر الفصيح في بحثي الموسوم بـ (التناص بين طرفة بن العبد والقرآن الكريم) والذي يهدف إلى أحصاء الألفاظ القرآنية التي وظفها شعراء الجاهلية في اشعارهم قبل نزول القرآن وبيان دلالاتها والمقارنة بين توظيفها في الشعر وتوظيفها في القرآن الكريم والوقوف على الاختلاف السياقي فيما بينها على الرغم من اتخاد صورتها، وقد فرضت مادة البحث أن يبنى على الهيكلية الآتية: مقدمة ثم تمهيد ومبحثين ثم خاتمة.

جاء التمهيد ليبحث ماهية التناص وتقنياته وأنواعه كمدخل ممهد لما يتسم ذكره، اما المبحث الاول: يختص بالألفاظ المفردة والمبحث الثاني: يختص الألفاظ الثنائية المتجاورة والغاية من هذا البحث الموازنة بين النصين في أسلوب الناصعة ثم تلت ذلك خاتمة أوردت فيها ما انبثق عن البحث من نتائج وما استخلص من ملاحظ.

وأخر القول هذا بحث بذلت فيه قصارى جهدي حتى يظهر بالصورة المقبولة فأن وفقت فمن عنده سبحانه وتعالى، وأن أخفقت فمن نفسي ولا كمال إلا له عز وجل واعتذر مقدماً عن أية هنه غير مقصودة فيه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

التناص بين طرفة بن العبد

والقرآن الكريم

ماهية التناص:

معنى التناص اللغوي: هو دخول نص في نص ومعناه النقدي علاقه ما بين نص حاضر ماثل ونصوص اخرى سابقة أو معاصرة[١]، أو حتى لاحقه تدعى (النص الغائب) وهي علاقه يكتشفها القارئ معتمداً فيها على ثقافته وليس المقصود بالنص الغائب مجرد النص اللغوي المطبوع وإنما الخطاب ويعني أي شكل من اشكال التعبير بأي اسلوب أو طريقة او وسيلة من حركة أو اشارة

أو عادات اجتماعية أو تعبير شعبي، والتناص هي النصوص الغائبة التي دخلت في النص الحاضر[٢]، وهي اثر سابق في عمل لاحق متأثر[٣]، لان التناص هو تقاطع عبارات مأخوذة من نصوص اخرى[٤] وهذا هو غاية مبحثنا.

ويعتمد التناص على تقنيات محددة قسمت على اربعه اقسام:

(أ) التناص الموافق

(ب) التناص المضاد

وهما متعلقان بموقف المبدع أي (المنشئ) من مادة التناص (موافقة أو مخالفة)

(ج) التناص المحوّر

(د) التناص المجزوء

وهما متعلقان بالمساحة النصية للتناص كليه أو جزئية[٥] ومن هذه التقنيات والتقارب بينهما يقسم التناص من حيث نوعه الى قسمين رئيسين هما:

١- التناص الشكلي: وهو أجزاء قطعة من النص أو النصوص السابقة ووضعها في النص الجديد بعد توطئة لها مناسبة تجعلها تتلائم مع الموقف الاتصالي الجديد وموضوع النص ويمكن ان يكون تاماً او مجزوءً او محوراً.

٢- التناص مضموني: وهو الذي يستنبط من النص استنباطاً ويرجع إلى تناص الافكار أو المقروء الثقافي أو الذاكرة التاريخية التي تستحضر تناصها بروحها أو بمعناها لا بحرفيتها أو لغتها وتفهم من تلميحات النص أو ايحاءاته وشفراته وترميزاته[٦] وسنحاول الوقوف على المفردات التي نرى تحقق التناص في مضمونها بين النص الشعري للشاعر (طرفه بن العبد) والتعبير القرآني، وقد تنوعت هذه المفردات بين دلالات متعددة فمنها ما هو اجتماعي واخلاقي واوصاف واسماء صريحة، وقد جاءت وفق التناص الشكلي والتناص المضموني وسنقسمها على نوعين:

أ- الالفاظ المفردة.

ب- الالفاظ الثنائية.

المبحث الاول

الالفـاظ المفـردة:

(أ) طـور: إذا وظفت هذه اللفظة على لسان الشاعر (طرفة) بمعنى العدول غير المستقر أي المتغير حال بعد حال على فترات في وصفه لملامح السفينة في قوله:

عدوليه أو من سفين بن يا من يجور بها الملاح طوراً ويهتدي[٧]

وقد جاء التغير القرآني باللفظة ذاتها بقوله: **(وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا)**[٨]، أي حالاً بعد حال أو مرحلة بعد مرحلة، وهنا يقصد مراحل نشأة الانسان منذ الطفولة إلى اخر العمر، وهو حال بطبيعة غير ثابت ومتغير، وقد وظف القرآن الكريم اللفظة بفكرتها ودلالها إلا انه نقلها من نصها القديم وادراجها في النص الجديد مع الحفاظ على الموقف الاتصالي الملائم للموضوع الجديد الذي نص عليه مما يعطي دلالة التناص التام في التوظيف من حيث الدلالة الثابتة للفظة والتناص الجزئي في نقلها الى الموضوع الجديد.

(ب) أحوى: من الالفاظ التي تدل على الوصف بدليل قول الشاعر:

وفي الحي أحوى ينفض المراد شادي مظاهر سمحى لؤلؤ وزبرجد[٩]

وفيه يصف المرأة مشبهاً اياها بالظبي الأحوى الذي له خطتان من سواد وبياض على جهة المدح، وقد ورودت اللفظة في الميدان الدلالي ذاته اذ لم تخرج عن دائرة الوصف، وذكر اللون خاصة إلا انه انماز بالسياق الدلالي الخارج عن حدود وصف الظبي إذ قال: **(فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى)**[١٠] والمعنى ما سواد من بعد لبياض أو الخضرة في المرعى من شدة اليبس أو السواد من شدة الخضرة، فالتناص هنا تناصاً شكلياً عمد فيه التعبير القرآني إلى اجتزاء اللفظة وتوظيفها في النص الجديد بعد ان مهد لها بمفردات التواصل الدلالي من الالفاظ (المرعى – الغثاء) مع توحد الوصف باللون واختلاف السياق، فكان التناص كلياً لتعلقه بالمساحة النصية للنص والموضوع.

(ج) الواح: وهي من الألفاظ التي وظفها الشاعر (طرفة) على سبيل الوصف حينما شبه ظهر الناقة بالواح الإرات وهي الواح الخشب التي كان العرب يصنعون منها التوابيت لحمل الموتى وذلك قوله:

أموت كالواح الإرات نسأتها على لا حبه كأنه ظهر برجد(١١)

وقد تناص التعبير القرآني مع النص الشعري في قوله: **(وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ)**(١٢) وفي وصفه تعالى السفينة التي صنعها النبي نوح (عليه السلام) التي تنماز بالواحها المصنوعة من الخشب الثقيل والصلب فاستطاع بها أن ينجو من الطوفان، والتناص هنا تاماً من جهة المحور الدلالي الذي يرتكز عليه النص ألا وهو – الحمل ومتانة الحامل للمحمول – وقد وظف ذلك النصان أدق توظيف.

وجاء التعبير القرآني باللفظة على هيأة التناص التام من جهة التوحد في الدلالة المركزية والتناص المجزوء من جهة اقتطاع اللفظة من موقعها في النص الشعري وتوظيفها في النص الجديد بعد توطئة مناسبة لهذا الاقتباس في مشهد صنع الفلك لنبي الله نوح (عليه السلام) فالدلالة واحدة بين النصين.

(د) جنوح – دقاق – مُصعّد: جاءت هذه الألفاظ في بين واحد لدى الشاعر طرفة بن العبد، وقد وظفها في سياق الوصف للناقة بقوله:

جنوح دقاق عندل ثم أفرعت لها كتفاها في معالي مُصعّد(١٣)

أي انه أوردها في موضع نصي واحد غايته الوصف للناقة التي تجنح أي تميل في سيرها من شدة السرعة أي (الدقاق) مع نشاطها في اعتلاء الأماكن المرتفعة الشاقة أي (المصعد) بفضل مناحلها القوية، فنلحظ أن الشاعر اورد الألفاظ وفقاً للمعاني التي اورد بيانها والميدان السياقي واحد (وصف الناقة) ثم جاء التعبير القرآني موظفاً الألفاظ التي وردت تناصاً مع دلالاتها السابقة إلا أنه خرج عن الميدان السياقي إلى ما هو أوسع دائرة وأكثر ملائمة للموقف الاتصالي بين المتكلم والمخاطب إذ ذكر لفظة الجنوح في قوله: **(وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)**(١٤) أي مالوا فمع تناص الدلالة التام للفظة إلا أنها وظفت في ميدان مغاير تماماً لما سبق ذكره على سبيل الاجتزاء والتحوير، فالدلالة

قابلة لمعان أكثر مثل: جنحوا ، رغبوا ، وهذا لا يتفق مع النص الشعري، أما قوله تعالى: (ماء دافق)[١٥]، فقد جاء فيه التناص تاماً وفقاً للمعنى والمقصود: ماء سائل سريع الجريان والتدفق وهو ما يوافق المعنى الوارد في النص الشعري تاماً إلا أن القرآن عبر عنه في ميدان آخر مع تناصها في المحور المركزي وهو الوصف وبالنسبة إلى لفظة (المصعد) فلا تختلف عن سابقتها لاشتراكهما في المعنى إذ جاء النص القرآني متناصاً مع الدلالة ذاتها إذ قال تعالى: (سأرهقه صعوداً)[١٦]، في اشارة صريحة إلى الطريق الشاق المليء بالعقبات التي تتطلب بذل الجهد وقوة العزيمة على بلوغ الهدف، فالتناص تام قائم على اجتزاء اللفظة من نصها السابق وتوظيفها في النص الجديد مع الحفاظ على وحدة الدلالة والمضمون وهو تناص قابل للتمام أو الاجتزاء وفقاً للمساحة النصية التي وظفت له.

(ل) المُصمّد: من الألفاظ التي انتقل ميدان التناص فيها بين الوصف والأسمية مع احتفاظه بمعنى واحد، وقد ورد في قوله طرفة العبد الآتي:

وأن يلتق الحي الجميع تلاقني إلى ذروة المجد الكريم المُصمد[١٧]

و (المصمد) هنا اسم مفعول بمعنى السيد المقصود الذي لا يقض دونه أمر لشرفه وعلوه بين قومه[١٨]، وجاء التعبير القرآني متناصاً مع هذا المعنى بشكل تام مع توظيف اللفظة في نص جديد ملائم مع الدلالة السياقية والموضوع النصي، فأجتزأ اللفظ وصوره إلى الصفة منه على وزن (فَعَل) في قوله تعالى: (الله الصمد)[١٩]، والمعنى: السند الدائم الذي يصمد إليه في الأمور أي: يقصد وهو الذي ليس بأجوف وهو الأعلى من الإنسان ويختص بذلك الباري تعالى والملائكة ونحو ذلك من معان، حتى استقر في الدلالة على الخالق إذ عدّ من اسماء الله الحسنى وصفاته، فبعد أن مهد النص القرآني للفظة بقوله: (قل هو الله أحد)[٢٠]، في الدلالة على الوحدانية والتفرد، واجتزأ اللفظة ليضعها في موضعها من النص لتأكيد المعنى، سواء أكان اللفظ وصفاً أم اسماً فهو لا يخرج عن دائرة التناص الشكلي الدال عليه بين النص الشعري والنص القرآني.

(م) وُقُر: وردت اللفظة في سياق الوصف والمدح لقوم طرفة بأنهم (وقر) أي: وقورين ثابتين لا يخافون أو يفزعون عند الروع[٢١]، وذلك في قوله مفخراً ولقد تعلم بكي أننا فاضلوا الرأي وفي الروع وقر[٢٢].

وقد أجتزأ القرآن الكريم هذه اللفظة بمعناها الصريح في قوله: **(وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ)**[٢٣]، أي: ثقلاً في آذانهم[٢٤]، في وصف لحالهم الثابتة المستقرة على عدم الهداية فشبه حالهم بالذي يعاني من ثقل السمع وعلى الرغم من التناص الشكلي للفظة إلا أن النص القرآني وظفها في نص مغاير للدلالة التي جاء بها على لسان (طرفة) كأنه تناصاً مجزوءً لأنه تابع لموقف اتصالي جديد ملائم للمناسبة التي وظفت له.

(ن) هجـع: وردت بمعنى القوم ليلاً في قول طرفة بن العبد:

ثم زارتني وحجي هجع في خليط بين برد وتمر[٢٥]

بدليل البيت الذي قبله الذي ذكر فيه (أخر الليل)[٢٦]، وقد جاء التعبير القرآني باللفظة بمعناها نفسه ولكن في توطئة ممهدة للمعنى وفق موضوع جديد للنص في بيان لضعف المؤمنين الذين كان هجوعهم قليلاً من اوقات الليل وهو الوقت الطبيعي للنوم مع جواز قبول معنى: لم يكونوا يهجعون[٢٧]، في قوله: **(آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ (١٦) كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ)**[٢٨]، فنلحظ أن محور التناص في التعبيرين هو ذكر لفظة (الليل) كلازمة أو قرينة متناصة مع الدلالة بلحاظ السياق المختلف وفقاً لموضوع النص.

(هـ) الآلاء: هي النعم مطلقاً قال طرفة بن العبد:

كامل يخمل آلاء الفتى نبه سيد سادات خضم[٢٩]

فهنا يصف رئيس القوم بأنه المستحق للقيادة كونه كامل يمتلك كل النعم التي من الممكن أن يحظى بها المرء في حياته وكما تدل (الآلاء) هنا على نعمائه في الحالات جميعاً[٣٠].

ولم يخرج النص القرآني عن هذا المعنى بل جاء متناصاً بشكل تام إلا بمقدار ما يحتاجه النص من تجديد للموضع إذ ذكر لفظة (الآلاء) في بيان النعم التي اغدقها على الإنسان وذلك في عدة مواضع من سورة الرحمن وذلك قوله: (فبأي الآلاء ربكما تكذبان)[٣١]، أي: نعم الله متعددة.

(و) شطت – مُستعر – مُنصّد – كأس – توجس – الأنصاب – الأزلام: إذ وردت هذه المفردات في معنى متناصاً بشكل تام من حيث الدلالة بين (طرفة) في نصه الشعري والنص القرآني إلا أنها وظفت في نص جديد يلائم الموقف الاحصائي الجديد الذي فرضه الدين الجديد وذلك على النحو الآتي:

- سطّ: بمعنى البعد والأفراط في البعد، وقد جاءت متناصة بين النصين كما يأتي:

فلئت شطت نواها مرة لعلي عهد حبيب متعكر[٣٢]

قال تعالى: (لقد قلنا إذاً شططاً)[٣٣].

- مستعر: بمعنى ملتهب أو مشتعل بقول (طرفة):

اصحوت اليوم أم شاقنك حراً ومن الحب جنون مستعر[٣٤]

قال تعالى: (وإذا الجحيم سعرت)[٣٥].

- منضد: بمعنى مرصوف ومنسق ومرتب، يقول طرفة:

ترى جذوتين من تراب عليها صفائح هم من صفيح منضد[٣٦]

ومنه قوله تعالى: (طلع نضيد)[٣٧]، و (طلعٌ منضود)[٣٨].

- كأس: وردت لفظة (الكأس) في النصين الشعري والقرآني بمعنى واحد يرتبط بالأناء الذي فيه خمر على الاختلاف ماهية هذا الخمر بين النصين وذلك في قول (طرفة بن العبد):

متى تأتني أصبحك كأساً وربة وأن كنت عنها ذا غنى فأغن وازدد[٣٩]

وقوله تعالى: (من كأس كان مزاجها كافوراً)[٤٠]، و (كأسها كان مزاجها زنجبيلاً)[٤١].

- توجس: ومعناه الصوت الخفي والخفاء صفة لازمة له من التعين بقول طرفة بن العبد:

وحلقنا سمع التوجس للسرى لجرس خفي والصوت مندد[٤٢]

ومنه قوله تعالى: (فأوجس منهم خيفة)[٤٣].

- الأنصاب – الأزلام: ولم يفترق معناها بين النصين بل جاء التعبير القرآني متناصاً بشكل تام مع سابقة إلا من خلال التوظيف، فالأول في إطار العرف الاجتماعي والآخر في إطار التحريم والنصب كما بينا مسبقاً حجارة يقسمون بها والأزلام هي القدح الذي يقسمون بها أمور حياتهم، يقول طرفة بن العبد:

أني وجدك ما هجوتك والأنصاب يسفح بينهن دم(٤٤)

ويقول:

أخذ الأزلام مقسماً فأتى اغواها زلمة(٤٥)

وفي النص القرآني قال: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)**(٤٦).

المبحث الثاني

المفردتـان المجاورتـان:

وفي هذا القسم يقع التناص بين النص الشعري لطرفة بن العبد والنص القرآني بوجود لفظتين متجاورتين يربطان بمعنى واحد يجمعهما وسياقات متباينة وفق موضوع النص المقتبس ومنها:

(أ) قميص مقدّد: فكما علمنا أن القدّ هو القطع وقد جاء هذا المعنى مجاوراً للفظة (القميص) في النصين في بيان لصفته، فقد ورد عند (طرفة) في وصف جلد الناقة الممزق من كثرة أثار حبال الرحل عليه فشبهه بالقميص بقوله:

تلاقي وأحياناً تبين كأنها بنائق غــر في قميص مقدد(٤٧)

أما ورودها في التعبير القرآني، فقد جاء متناصاً مع ما ذكر مع اختلاف موضوع النص إذ جاء في إطار الدليل على براءة نبي الله يوسف (عليه السلام) إلا أنه لم يخرج عن تناص المضمون الدلالي إذ قال: **(واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر والفيا سيدها لدا الباب ...)**(٤٨)، فقد استنبط من النص الشعري الفكرة أو الدلالة واستحضرها تناصاً بروحها ومعناها في النص الجديد مما يخفف صورة مألوفة لأعرابه فيها.

(ب) ذوي القربى: وهي من اكثر الألفاظ المتجاورة لفظاً ومعنى، فالتناص فيها لم يخرج عن دائرة القرابة سواء اكان في النص الشعري على لسان (طرفة) أو النص القرآني إلا بمقدار ما يلزم الاقتباس والاستنباط الذي يحتاجه النص بقول طرفة بن العبد:

وظلم ذوي القربى أشد مخافة على المرء من وقع الحسام المهند[٤٩]

وموضع التناص في دلالة هذه اللفظة قرآنياً ورد في قوله تعالى: (ولو كان ذا قربى)[٥٠]، ونحو ذلك من الموارد التي تؤكد أحقية القريب وذي الصلة.

وكذلك لفظة (ذوي الألباب) أي: أصحاب العقول إذ لم تخرج عن دائرة التناص في الشكل والمضمون بقول طرفة بن العبد:

خذوها ذوي الألباب أحكم نسجها وضفها مستحكم القول صادقة[٥١]

وقد أورد النص القرآني واللفظة بمجاورتها في المضمون والتوظيف ذاته روحاً ومعنى وذلك قوله تعالى: (وما يذكر إلا أولوا الألباب)[٥٢]، فجاء التناص شكلاً ومضموناً.

(ج) سرّ – ضرّ: وهاتان اللفظان من الألفاظ المتجاورة بالتقابل وقد جاءتا بتناص شكلي تام نصاً ولفظاً ولم تخرجا عن حدود الدلالة السياقية بالنسبة للنصين بقول:

فنداء لبني قيس على ما أصاب الناس من سرّ وضرّ[٥٣]

والمعنى: نفسي فداء لبني قيس على ما أصاب الناس من أمر يسرهم أو يضرهم، والسر والضر (السراء والضراء)[٥٤]، وقد تناص التعبير القرآني في ايراد اللفظتين من الحرض على تقابلها في دلالة ولم يخرج من حدود المعنى إلا بما يقتضيه السياق من تضمين جديد لحدود الاقتباس وذلك واضح من قوله: **(الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)**[٥٥] ، أي في الشدة والرخاء، فالمساحة النصية للتناص هنا كلية غير قابلة للتحوير.

(د) ملكت يدي: وتعني هنا الألفاظ المتجاورة كجملة مستقلة سواء أكانت فعلية أو أسمية ومنها جملة (ملكت يدي) وهي جملة تدل على كل ما يملكه الإنسان سواء أكان مادياً أو غيره، وقد

تواردت بين النصين فمثلت تناصاً متناسقاً بالأفكار أو للمقروء الثقافي الذي يقوم على استحضار التناص بالروح والمعنى أكثر من اللفظ ذاته، فقد وردت عن طرفة بن العبد:

فأن كنت لا تستطيع دفع مشيتي فذرني أبادرها بما ملكت يدي(٥٦)

أم القرآن فقد تناص بين قول (طرفة) وبين توظيفه للنص بقوله تعالى: (أو ما ملكت أيمانكم)(٥٧)، فقد اعتمد النص القرآني هنا على اقتطاع هذه الصفة من كلام العرب وغرسها في النص الجديد بلحاظ خصوصيتها في النص القرآني فأن اسناد كلمة (ملكت) إلى (أيمانكم) فيه تحديد الملكية للعبد وهي ملكية تغاير ملكية الأيدي والتناص يقع بين محور الخصوصية والعمومية.

الخاتمــة

سنحاول الوقوف على ما انبثق لنا من خلال بحثنا المتواضع هذا من نتائج هي في الأصل ما يمكن أن نلحظه من ملاحظ مستخلصة من محتوى المادة التي درسناها وهي كالآتي:

- لم يخرج طرفة بن العبد عن الحدود الدلالة للألفاظ التي وظفها في اشعاره إذ جاءت مفرداته وفقاً للمعنى اللغوي على الأغلب ولم تتعد المعنى إلا وفق ما تقتضيه السياق النصي لأشعاره وهذا ما تناص به النص القرآني إذ حافظ على الجذر اللغوي للمفردات وطردها وفقاً لمقتضى الدلالة السياقية التي تقوم عليها المفردات فكان هناك معنى مركزي وظلال معنى.
- أما بالنسبة إلى التناص القرآني مع المفردات التي وردت في اشعار طرفة بن العبد فقد كانت على الأغلب تناصاً شكلياً قائماً على اجتزاء لفظة أو قطعة في النص الشعري وتوظيفه في النص القرآني الجديد بعد توطئة ممهدة لهذا التوظيف مما يضمن الموقف الاتصالي بين السياقين ووحدة الموضوع في النص سواء أكان هذا الاتصال تاماً أو جزءً أو محوراً وجاء التناص الضمني أقل نسبة من سابقه في الورود وارتبط في اغلبه بالألفاظ المجاورة التي لا تقضي بالضرورة الاجتزاء

أو اقتطاع جزء من النص بقدر ما يحتاجه من وحدة سياقية تضمنت لها وضوح الإشارة والتلميحات التي تعتمد عليها في ايراد المفردات ضمن السياق الجديد.

- وأخيراً مهما تناص النص القرآني من النص الشعري لطرفة بن العبد يبقى النص القرآني الدائرة الدلالة الأكثر تفرداً والأكثر تنوعاً والأرق تعبيراً كنص لا وهو من لدن العزيز الحكيم ؟

وآخر دعوانا أن ينال عملي هذا القبول وقد بذلت في سبيل انجازه ما قدرنا الله لذلك وله الكمال وحده والحمد لله أولاً وأخيراً.

هوامش البحث:

(١) ينظر: ترويض النص، حاتم بكر: ١٨٥.

(٢) ينظر: مصطلح الرقات الأدبية والتناص، رامي أبو شهاب، مجلة علامات في النقد، جدة: ٢٤٨.

(٣) ينظر: التناص سبيلاً لدراسة النص الشعري وغيره، شربل داغر: ٣٩.

(٤) ينظر: أدونيس منتحلاً، كاظم جهاد: ٣٤.

(٥) ينظر: التناص في الشعر العربي الحديث، البرغوتي نموذجاً: ١٥٣.

(٦) ينظر: نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري، حسان أحمد فرج: ١٩٩.

(٧) ينظر: شرح ديوان طرفه بن العبد: ٦.

(٨) نوح: ١٤.

(٩) ينظر: شرح ديوان طرفة بن العبد: ٧.

(١٠) الأعلى: ٥.

(١١) ينظر: شرح ديوان طرفة بن العبد: ١٠ – ١١.

(١٢) القمر: ١٣.

(١٣) ينظر: شرح ديوان طرفة بن العبد: ١٧.

(١٤) الانفال: ٦١.

(١٥) الطارق: ٦.

(١٦) المدثر: ١٧.

(١٧) ينتظر: شرح ديوانه بن العبد: ٢٥.

(١٨) ينظر: المصدر نفسه.

(١٩) الإخلاص: ٢.

(٢٠) الإخلاص: ١.

(٢١) ينظر: شرح طرفة بن العبد: ٦٢.

(٢٢) ينظر: المصدر نفسه.

(٢٣) الأنعام: ٢٥.

(٢٤) ينظر: مفردات الفاظ القرآن (وقر): ٨٨٠.

(٢٥) ينظر: شرح ديوان طرفة بن العبد: ٤٧.

(٢٦) ينظر: شرح ديوان طرفة بن العبد: ٤٧.

(٢٧) ينظر: مفردات الفاظ القرآن (هجع): ٨٣٤.

(٢٨) الذاريات: ١٧.

(٢٩) ينظر: شرح ديوان طرفة بن العبد: ١٠٥.

(٣٠) المصدر نفسه: ١٠٥.

(٣١) الرحمن: ١٣.

(٣٢) ينظر: شرح ديوان طرفة بن العبد: ٥١.

(٣٣) الكهف: ١٤.

(٣٤) ينظر: شرح ديوان طرفة بن العبد: ٤٥.

(٣٥) التكوير: ١٢.

(٣٦) ينظر: شرح ديوان طرفة بن العبد: ٣١.

(٣٧) ق: ١٠.

(٣٨) الواقعة: ٢٩.

(٣٩) شرح ديوان طرفة بن العبد: ٢٥.

(٤٠) الإنسان: ٥.

(٤١) الإنسان: ١٧.

(٤٢) ينظر: شرح ديوان طرفة بن العبد: ٢٠.

(٤٣) الذاريات: ٢٨.

(٤٤) شرح ديوان طرفة بن العبد: ٢٠.

(٤٥) ينظر: شرح ديوان طرفة بن العبد: ٧٢.

(٤٦) المائدة: ٩٠.

(٤٧) ينظر: شرح ديوان طرفة بن العبد: ١٧.

(٤٨) يوسف: ٢٥.

(٤٩) ينظر: شرح ديوان طرفة بن العبد: ٣٦.

(٥٠) فاطر: ١٨.

(٥١) ينظر: شرح ديوان طرفة بن العبد: ١٤٦.

(٥٢) البقرة: ٢٦٩.

(٥٣) ينظر: شرح ديوان طرفة بن العبد: ٦٦.

(٥٤) ينظر: المصدر نفسه: ٦٧.

(٥٥) آل عمران: ١٣٤، وينظر: البقرة: ١٧٧.

(٥٦) ينظر: شرح ديوان طرفة بن العبد: ٢٨.

(٥٧) النساء: ٣.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- أدونيس منتحلاً دراسة في الاستحواذ الادبي وارتجالية الترجمة، كاظم جهاد، مكتبة مدبولي ، ط٢، ٢٠١٦.
- ترويض النص دراسة للتحليل النصي في النقد المعاصر إجراءات ومنهجيات حاتم الصكر، الهيئة المصرية العامة ، ١٩٩٨.
- التناص المفهوم والآفاق، باقر حاكم، مجلة الآداب

- التناص سبيلاً لدراسة النص الشعري وغيره، شربل داغر، مجلة فصول ،العدد١ المجلد ١٦، ١٩٩٧.
- التناص في الشعر العربي الحديث، البرغوتي نموذجاً،حصة عبد الله سعيد البادي ،ط١، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر الاردن، ٢٠٠٩.
- ديوان طرفة بن العبد شرح الاعلم الشنتميري ، تحقيق : درية الخطيب ولطفي الصقال، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، دار الثقافة والفنون المصرية ٢٠٠٩.
- شعرية دستويفيسكي، ميخائيل باختين، ترجمة: د. جميل نصيف التكريتي، مرجعة ،د. حياة شرارة ، دار توبقال للنشر ، المغرب .
- مصطلح السرقات الأدبية والتناص بحث في اولية التنظير ، رامي أبو شهاب، مجلة علامات في النقد، جدة، ٢٠٠٨.
- مفردات الفاظ القرآن ، الراغب الاصفهاني تحقيق صفوان عدنان داوودي، القاهرة ،٢٠٠٩.
- نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري، حسان أحمد فرج ، تقديم: سليمان العطار ومحمود فهمي حجازي، القاهرة ،مكتبة الاداب ، ٢٠٠٧.

Arabic sources translated into English

The Holy Quran

- Adonis as an Impostor, A Study in Literary Appropriation and the Improvisation of Translation, Kazem Jihad, Madbouly Library, ٢nd edition, ٢٠١٦.

- Taming the Text: A Study of Textual Analysis in Contemporary Criticism, Procedures and Methodologies by Hatem Al-Sakr, Egyptian General Authority, ١٩٩٨.

Intertextuality: Concepts and Prospects, Baqir Hakim, Al-Adab Magazine

- Intertextuality as a way to study poetic text and others, Charbel Dagher, Fusoul Magazine, Issue ١, Volume ١٦, ١٩٩٧.

- Intertextuality in modern Arabic poetry, Al-Barghouti as an example, Hessa Abdullah Saeed Al-Badi, ١st edition, Dar Kunoz Al-Ma'rifah Al-Ilmiyya Publishing House, Jordan, ٢٠٠٩.

 Diwan Tarfa bin Al-Abd Sharh Al-A'lam Al-Shantamiri, edited by: Doria Al-Khatib and Lotfi Al-Saqqal, Arab Foundation for Studies and Publishing, Egyptian House of Culture and Arts ٢٠٠٩.

- The Poetics of Dostoyevsky, Mikhail Bakhtin, translated by: Dr. Jamil Nassif Al-Takriti, reference, Dr. Hayat Sharara, Toubkal Publishing House, Morocco.

- The term literary theft and intertextuality, research into the primacy of theorizing, Rami Abu Shehab, Journal of Signs in Criticism, Jeddah, ٢٠٠٨.

- Vocabulary of the Qur'an, Al-Raghib Al-Isfahani, edited by Safwan Adnan Daoudi, Cairo, ٢٠٠٩.

-Textual Science Theory: A Systematic Vision in Constructing Prose Text, Hassan Ahmed Farag, presented by: Suleiman Al-Attar and Mahmoud Fahmy Hegazy, Cairo, Arts Library, .٢٠٠٧